الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المحسنات البديعية اللفظية وبعدها الإقناعي في القرآن الكريم، سورة الرحمان – أنموذجـا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
أماني دادة
إسمهان زقب
فاطمة الزهراء عباس
مباركة بوقرن

إشراف الأستاذة:
مسعودة الساكر

الموسم الجامعي2024/1445

بسم الله الرحمن الرحيم
Sidi

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39)

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40)

سورة النجم

شكر وعرفان

الشكر الأول والآخر والظاهر والباطن لله سبحانه وتعالى، الذي آتانا من العلم ما لم نكن نعلم، ومنحنا الصبر والعقل لإتمام هذا العمل.

واعترافا بالود، وحفظا الجميل، وتقديرا وامتنانا، نتقدم بجزيل الشكر، وبأسمى عبارات التقدير والاحترام، للذي أسأل الله أن يجعلها ممن قال.

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ..)

الدكتورة مسعودة الساكر

وذلك لما قدمته من نصح وتوجيه إلى ما يخدم البحث ويثريه؛ فأسال الله عز وجل أن يجزيها خير الجزاء.

وكذا الشكر لكل من مد يد المساعدة في إنجاز هذه المذكرة

المقدمة

مقدمة:

يعد علم البلاغة أحد العلوم العربية، التي تعني بدراسة اللغة، وأساليب التعبير؛ لتحقيق الفصاحة والبيان، ومن بين علومها البديع، الذي يختص بدراسة المحسنات المعنوية واللفظية، هذه الأخيرة التي تتضمن أبعادا إمتاعيه إقناعية، من خلالها يستطيع منتج اللغة إقناع متلقيه بالقضية المطروحة، وهذا ما تجلى بوضوح في خطابات متنوعة، منها الخطاب القرآني، وبخاصة سورة الرحمن.

من هنا اجتمعت عدة أسباب، ولدت لدينا رغبة البحث في الأبعاد الحجاجية للمحسنات البديعية اللفظية لآي سورة الرحمان، تراوحت بين العامة والخاصة، تمثلت في:

- الميل الشديد للدراسات البلاغية، خاصة منها التي تتعلق بالقرآن الكريم.
- رغبة الكشف عن العلاقة الرابطة بين المباحث البلاغية، منها المحسنات البديعية اللفظية والحجاجية.
- الكشف عن المحسنات اللفظية التي تضمنتها سورة الرحمان.
- معرفة الأبعاد الإقناعية التي أدتها المحسنات اللفظية على مستوى سورة الرحمان.

ووفقا لهذه الأسباب، سطرنا عنوانا لبحثنا، وسمي ب (المحسنات البديعية اللفظية وبعدها الإقناعي في القرآن الكريم، سورة الرحمان –أنموذجا –) حاولنا من خلاله الإجابة عن الإشكالية الآتية: (فيم تتمثل الأبعاد الإقناعية التي تؤديها المحسنات البديعية اللفظية في سورة الرحمان؟)، وتحت هذه الإشكالية تندرج تساؤلات كثيرة، أهمها:

- ✓ ما البلاغة، وفيم تتمثل علومها؟
- ✓ ماذا يقصد بالمحسنات البديعية؟
- ✓ ما هو الدور الإقناعي للمحسنات البديعية اللفظية؟
- ✓ ماهي المحسنات البديعية اللفظية التي تتضمنها سورة الرحمان؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، اعتمدنا على خطة بحث قسمت إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري للبحث، والذي اختصّ بالبلاغة وعلومها، هذا من جانب، ومن جانب آخر الحجاج وآلياته، والتي منها البلاغية.

بيد أننا في الفصل الثاني حاولنا الكشف عن البعد الإقناعي الذي تؤديه المحسنات البديعية اللفظية في سورة الرحمان.

وللإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع من أهمها

- ✓ الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة
- ✓ السكاكي. مفتاح العلوم
- ✓ أمير بن الأصبع. تحرير التحبير

وقد تطلب إنجاز البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قمنا بوصف الظاهرة للتعرف عليها، أما التحليلي فكان من أجل تحليلها واستخراج أبعادها.

ولما كان لا يخلو أي بحث من الصعوبات، فقد اعترضتنا جملة، منها: تشعّب المّادة العلمية، واختلاف الآراء حولها؛ ممّا يُشتِّت الذهن ويوهي الفكر.

الفصل الأول: البلاغة والحجاج

المبحث الأول: البلاغة وعلومها

المبحث الثاني: الحجاج: أنواعه وآلياته

أولا: علـــم البـــلاغـــة:

تعتبر البلاغة علم من علوم التي تهتم بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وقد اختلف العديد من البلاغيين في تحديدها ولمعرفة كنهما؛ جدير بنا أن نتطرق إلى معناها من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

أ- في اللغة:

جاء على لسان (ابن منظور) في مادته (ب.ل.غ) أن "بلغ: بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى.....، وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا."[1]

نلاحظ من هذا التعريف (ابن منظور) أن البلاغة ترتبط بمعنى البلوغ والوصول.

ب- في الاصطلاح:

عرفها معجم المصطلحات العربي بأن: "مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بدا فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة، منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقة، في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقفه وموضوعاته وحال من يكتب له أو يلقي إليهم "[2].

ويتضمن علم البلاغة ثلاثة علوم أساسية، تتمثل في الآتي:

1- علم البيان:

هو العلم الذي يبحث عن الوضوح المعنى وإيصاله بلفظ مختصر مع مراعاة قواعد اللغة الفرنسية وأصولها، ولضبط مفهوم البيان جريء بنا أن نتعرف على معناه من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

التعريف اللغوي: جاء في كتاب مختار الصحاح في مادة (ب ي ن) "الْبَيْنُ الْفِرَاقُ وَبَابُهُ بَاعَ و(بَيْنُونَةً) أَيْضًا. وَالْبَيْنُ الْوَصْلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقُرِئَ}» لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ [} الأنعام: ٩٤] «بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَالرَّفْعُ عَلَى الْفِعْلِ أَيْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَذْفِ يُرِيدُ مَا بَيْنَكُمْ. وَ(الْبَوْنُ) الْفَضْلُ وَالْمَزِيَّةُ وَقَدْ(بَانَهُ) مِنْ بَابِ قَالَ وَبَاعَ، وَبَيْنَهُمَا (بَوْنٌ) بِعِيدٌ وَ(بَيْنٌ) بَعِيدٌ، وَالْوَاوُ أَفْصَحُ، فَأَمَّا بِمَعْنَى الْبُعْدِ فَيُقَالُ :إِنَّ بَيْنَهُمَا(بَيْنًا)لَا غَيْرُ. وَ(الْبَيَانُ) الْفَصَاحَةُ وَاللَّسَنُ .وَفِي الْحَدِيثِ» :إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا «وَفُلَانٌ (أَبْيَنُ) مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَفْصَحُ مِنْهُ وَأَوْضَحُ كَلَامًا.

[1] ابن منظور. لسان العرب. ط2. بيروت: دار الجيل، 1988. ج1. ص258.

[2] فاير الداية. معجم المصطلحات العلمية العربية. ط1. بيروت: دار الفكر، 1990. ص8.

و(الْبَيَانُ)أَيْضًا مَا (يَتَبَيَّن) بِهِ الشَّيْءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وَغَيْرِهَا. وَ(بَانَ) الشَّيْءُ يَبِينُ (بَيَانًا) تَّضَحَ فَهُوَ (بَيِّنٌ) وَكَذَا (أَبَانَ) لشَّيْءُ فَهُوَ (مُبِينٌ)." [1]

وهكذا ما جاء في كتاب مختار صحاح في أن البيان لا يخرج على الكشف والإيضاح، وعلو الكلام وإظهار المقصود بأبلغ لفظ.

التعريف الاصطلاحي: من أهم التعريفات الاصطلاحية للبيان، نجد تعريف الخطيب القزويني (ت739هـ) والذي يقول فيه "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما على ما وضع له أو على غيره "[2].

إن علم البيان هو أحد علوم البلاغة الذي يعني بالبحث في طرائق وكيفيات تأدية المعنى في جلل مختلفة الصور والأشكال لكل منهما مميزات، فقد تمتاز بالإبداع والجمال، وقد تتضمن بالغموض والإضمحلال.

2-علم المعاني:

هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة، عرفه أبو يعقوب السكاكي (في كتابه) مفتاح العلوم بأنه "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام وما يقتضي الحال ذكره "[3].

السكاكي في كلامه هذا، يبين أن علم المعاني علم يركز على خصائص البناء اللغوي، وكيف يمكن لهذه الأبنية اللسانية أن تؤثر في المتلقي، سواء بالقبول أو الرفض؛ وذلك بهدف الوصول إلى صياغة العبارات بطريقة سليمة، تجنب باني الخطاب للوقوع في الأخطاء.

3- علم البديع:

أطلق مصطلح البديع أول ما ظهر على كل ما هو جديد، وفي هذا المقام جدرينا أن تتطرق الى معناه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

أ- في لغة: ورد على لسان ابن منظور (في معجمه) لسان العرب في مادة (ب د ع) أن: "بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه. وبدَا الرَّكِيّة: اسْتَنْبَطَها وأَحدَثها. ورَكِيٌّ بَدِيعٌ: حَدِيثةُ الحَفْر. والبَدِيعُ والبِدْعُ: الشيء الذي يكون أَوّلاً. وبَدَّعه: نَسَبه إِلى البِدْعةِ. واسْتَبْدَعَه:

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح. دط. مكتبة لبنان، دت. ج1. ص30.

[2] القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ط3. تحق: محمد عبد المنعم الخفاجي. بيروت: دار الخيل، دت. ج2. ص4.

[3] أبو يعقوب السكاكي. مفتاح العلوم. ط1. تحق: أكرم عثمان يوسف. بغداد: منشورات جامعة بغداد، 1982م. ص161.

عدَّه بَديعاً .والبَدِيعُ: المُحْدَثُ العَجيب. والبَدِيعُ: المُبْدِعُ. وأَبدعْتُ الشيء :اخْتَرَعْته لأعلى مِثال. والبَديع: من أَسماء الله تعالى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْداثِه إِيَّاها وهو البديع الأَوّل قبل كل شيء."[1]

ومنه فالبديع يحمل معاني الإنشاء والبداية والاختراع.

ب– في الاصطلاح: جاء في معجم المصطلحات العربية أن "البديع تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين."[2]

وبهذا يكون معنى البديع قد ارتبط بالجانب الجمالي التزييني في الكلام.

❖ **أنواع البديع:**

للبديع أنواع كثيرة ومختلفة، قسمها العلماء إلى قسمين هما:

- **المحسنات المعنوية:** المحسنات المعنوية هي " ما تزيد المعنى حسنا، إما بزيادة التنبيه على الشيء أو بزيادة التناسب بين أجزاء الكلام، فبعض هذه المحسنات لا تخلو عن تحسين اللفظ".[3]

ومعنى هذا أنها تقوم بتزيين المعنى وتجميله.

ومن أهم المحسنات المعنوية: "الطباق، المقابلة، المناسبة، المشاكلة، التورية، العكس، الجمع، المبالغة، التعليل، التوجيه، التجاهل، الإطراد، القول الموجب....." [4]

- **المحسنات اللفظية:** وتتمثل في كل "ما يزيد الألفاظ حسنا، وإن كان لا يخلو عن تحسين المعنى "[5]

من هذا التعريف نجد أن المحسنات اللفظية هي التي تقوم بتحسين اللفظ وتجميله.

ومن أهم المحسنات اللفظية نجد: "الجناس، رد العجز عن الصدر، الترصيع، لزوم ما لا يلزم، السجع، الموازنة، التشريع....."[6]

أنواع المحسنات اللفظية: تنقسم المحسنات اللفظية إلى عدة أنواع، نذكرها:

أ– الجناس: والذي يتمثل في تشابه لفظين أو أكثر في النطق، واختلافهما في المعنى

---

[1] ابن منظور. لسان العرب. د ط. بيروت: دار صادر، 2003. مادة (ب. د. ع). ص6.

[2] مجدي وهبة وكامل مهندس. المصطلحات العربية في اللغة والأدب. ط2. بيروت: مكتبة لبنان، 1984. ص76.

[3] عبد القادر حسين. فن البديع. ط1. بيروت: دار الشروق، (1983م/1403ه). ص44.

[4]. [5] إبراهيم محمود علان. البديع في القرآن. ط1. الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة والإعلام، 2002. ص221.

[5] عبد القادر حسين. فن البديع. ط1. بيروت: دار الشروق، (1983م/1403ه). ص44.

[6] إبراهيم محمود علان. البديع في القرآن. ط1. الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة والإعلام، 2002. ص106.

ب- السجع: ويتمثل في تناسق وتوافق صوتي بين نهايات الجمل أو العبارات.

ج- الموازنة: والتي تمثل في تساوي فاصلتين في الوزن دون تقفية، وعدم تساويهما في التقفية هو اختلافهما في الحرف الأخير منهما

د- الترصيع: ورد على لسان عبد العزيز العتيق (في كتابه) في البلاغة العربية أن الترصيع " عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت، أو من الفقرة في النثر، بلفظة على وزنها ورويها وإعرابا ... غالبا في العجز من البيت أو الفقرة " [1].حيث إن مقابلة كل كلمة في فقرة بكلمة تشابهها في الوزن الصوتي أو الايقاعي اللفظي، أي إن لما عدد الحروف نفسها. والتفعيلة نفسها مع اختلاف في المعنى.

هـ - المماثلة: وهي أن " تتماثل ألفاظ الكلام، وبعضها في الوزن دون التقفية "[2] هذا يعني أن الألفاظ تتبع نمطا معينا من الإيقاع، لكن من دون أن تنتهي الكلمات في نهاية الجمل بأصوات متشابهة، وها ما يعرف بالقافية. كقوله تعالى **[وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾)** سورة الطارق: آ 2،4(متماثلتان في الوزن دون التقفية.

---

[1] عبد العزيز عتيق. في البلاغة العربية. ط1. بيروت: دار النهضة العربية، دت. ص 190.

[2] أبو الأصبع. تحرير التحبير. دط. تحق: حنفي محمد شرف. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1383هـ. ص279.

ثانيا: الحجاج

هو عملية تواصلية، يهدف من خلالها(المتحدث) المحاجج، إلى إقناع المستمع (الحجوج)، بفكرة معينة، وتغيير وجهة نظره، باعتماده مجموعة من الآليات الحجاجية.

1- تعريف الحجاج:

للتعرف على معنى الحجاج؛ نتطرق إلى معناه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

في اللغة: وردت مادة (ح.ج.ج) في المعاجم العربية معان، منها ما جاء في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس " يقال حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج. والمصدر الحجاج."[1]

ومعنى ذلك أن الحجة أساس الحجاج والمجادلة، وبها يتم إثبات الرأي، والحجة يمكن أن تكون قولا أو فعلا أو دليلا، وعندما يقال {حاججن فلانا} يعني أن شخصا دخل في نقاش مع آخر، وقدم له حججا وبراهين، وإذا {حججته} فهذا يعني أنني قدمت له خطة قوية؛ تجعلني أغلب في الجدل، وهذا يحدث في الخصام والنقاش، والجمع من كلمة "حجج". والمصدر هو "حجاج" والذي يشير أيضا إلى عملية الجدال وتقديم الأدلة.

وفي لسان العرب لابن منظور) ت:711هـ (ورد أن "يقال حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها.. والحُجَّة البُرْهان وقيل الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم وقال الأَزهري الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ والتَّحاجُّ التَّخاصُم وجمع الحُجَّةِ حُجَجٌ وحِجاج...."[2]

وحسب رأي ابن منظور أن الحجاج هنا ارتبط بمعنى الغلبة والإقحام. وأن أساس الحجاج هو الحجة التي تمثل البرهان والدليل.

في الاصطلاح: الحجاج وسيلة من وسائل التواصل، يعتمدها المحاج من أجل إثبات قضية معينة، باستخدامه لمجموعة من الحجج والأدلة.

عرفه طه عبد الرحمان (في كتابه) اللسان والميزان أو التكوير العقلي (بأنه " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[3].

---

[1] ابن فارس. مقاييس اللغة. دط. دار الفكر، دت. ج2. مادة (حجج). ص 30.

[2] ابن منظور. لسان العرب. ج2. مادة(حجج). ص779.

[3] عبد الرحمان طه. اللسان والميزان. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998. ص226.

نلاحظ من تعريف (طه عبد الرحمان) أنه ربط الحجاج بالتواصل الشفوي والذي من خلاله يحاول بانيه(المحاج)إقناع متلقيه بأطروحة مقترحة هذا المتلقي الذي قد يكون مع أو ضد القضية المطروحة.

2- أنواع الحجاج

يمكن تصنيف الحجاج إلى ثلاثة أنواع، لا على سبيل الحصر؛ كونها الأكثر تناولا من حيث الدراسة، فقد ذكر (طه عبد الرحمن) هذه الأنواع في كتابه (اللسان والميزان أو التكوير العقلي) والتي تتمثل في: [1]

2-1- الحجاج التجريدي: ويقصد به الإتيان بالدليل على دعوى عن طريق أهل البرهان، علما أن البرهان هو الاستدلال، الذي يعنى لترتيب صور العبارات بعضها على بعض، بصرف النظر على مضامينها واستعمالاتها.

2-2- الحجاج التوجيهي: هو الإتيان بالحجة مبنية على اعتبار الصورة والشكل، فإن هذا النوع من الحجاج هو توجيه هذه الحجة، وإحداث نوع من التواصل، ما يسمى بالحجاج التوجيهي والذي يقصد به إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل علما أن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل حجته إلى غيره. بناء على ما سبق يمكن القول إن الحجاج التوجيهي يركز على فاعليته باني النص الحجاج التوجيهي لأنه يقوم بفعل توجيه الحجة.

2-3- الحجاج التقويمي: ويتجلى هذا النوع من الحجاج عندما يكون بين المرسل وذاته، حوار حقيقي معترضا على دعواه، ومقيما الحجة على نفسه، بمعنى إثبات دعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية، ينزلها منزلة المعترض على دعواه مما سبق نستطيع القول إن هذه الأنواع الثلاثة للحجاج في هذا الاطراح قد وردت بتدرج بدءا بالحجة التجريدية التي تركز على الصورة والشكل، انتقالا إلى الحجة التوجيهية التي تصنف إلى هذه الصورة المعنى والمضمون؛ ما يجعلها تحقق وظيفتها التواصلية، أي تحقيق القصد من الحجاج، إلا أن هذا النوع من الحجاج يتوقف على المرسل)المحاج(، ويلغي دور المتلقي) المحجوج (مما يستدعي حجة التقويم، التي تضع المرسل إليه في الحسبان عن طريق الحوار الذاتي، القائم بين المرسل ونفسه بغرض درأ الشك المتوقع من المرسل إليه.

[1] عبد الرحمان طه. اللسان والميزان. ص228.

3- آليات الحجاج

يعد فهم هذه الآليات أمرا جوهريا لتحليل النص القرآني واستيعاب كيفية بنائه للحجاج. وهي جزء مهم من دراسته علم البلاغة وأساليب الخطاب. وللحجاج عدة آليات منها: لغوية، بلاغية، وشبه منطقية وسوف نحاول هنا التطرق إلى آليات الحجاج البلاغية:

3-1- آليات الحجاج اللغوية: تعد الآليات اللغوية الحجاجية من" أهم الحجج التي يعتمدها المتحدث (المحاجج)، من أجل إقناع الطرف الآخر (المحجوج) والتأثير فيه، ذلك أن اللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفية حجاجية، وفي كل ظواهرها: (الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية). فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع، وهذا ما ذهب إليه "ديكرو" في دراسته للحجاج، منطلقا من فكرة أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[1]. ويتمثل أهم الآليات اللغوية الحجاجية في الآتي:

- **التكرار:** التكرار أسلوب لغوي نلجأ إليه لعدة أغراض، كإثبات فكرة ما أو نفيها، " فهو لازمة بيانية، يراد بها غالبا التأكيد أو النفي وتوظف لإبراز ولفت انتباه المتلقي (المحجوج) وهذا ما جعل له دورا حجاجي هام ولكنه لا يدرس ضمن الحجج أو البراهين وإنما يعد رافدا أساسيا يرفد هذه الحجج التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما "[2].
- **صيغة المبالغة:** تصنف صيغ المبالغة ضمن الآليات اللغوية للحجاج، والتي" تعتمد من الأسماء التي تعمل على الفعل، وهي خمسة صيغ (فعّال، فعول، مفعال، فعيل، فعل) حيث كل الصيغ الثلاثة الأولى الأكثر انفعالا، وتقتضي تكرار الفعل فلا يقال ضرّاب لمن ضرب مرة واحدة، وتدل تلك الصيغ على الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الأصلي، بحيث إن المبالغة لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي"[3].

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي. اللغة والحجاج. دط. منتديات سور الأزنكية، 9 يونيو 2010. ص14.

[2] سامية الدريدي. الحجاج في الشعر بنيته وأساليبه. دط. تونس: إربد الأردن، 2011م. ص168.

[3] محمود سليمان ياقوت. النحو التعليمي والتطبيق في القران. د ط. مكتبة المنار الإسلامية، 2004م. ص 648.

3-2- آليات الحجاج البلاغية: تعتبر الآليات البلاغية من الآليات المساهمة في منح الخطاب الحجاجي بعدا إقناعيا، فهي تؤدي وظيفة اقناعية استدلالية حيث تتوفر على خاصية القول، لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية، منها الصور البيانية، والتي تتمثل في:

- **الاستعارة:** تعتبر الاستعارة من وسائل الحجاج البلاغية التي يستعملها المتكلم (المحاج) إلى أهدافه الإقناعية، فيعرفها (عبد القاهر الجرجاني) بقوله "فقد حصل من هذا الباب أن الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه، كان موضعه من الكلام أضمن به وأشد محاماة عليه، وأضع لك من أن تتركه وترجع إلى الظاهر بالتشبيه، فأمر التخيل فيه أقوى دعوى المتكلم له أظهر وألم "[1].

فالاستعارة " عملية ذهنية تقوم على علاقة متشابهة بين أمرين يتوصل إلى أحد بها من خلال الآخر، وتكتسب حجاجيتها من خلال إحداث التأثير وإقناع المتلقي في سياق معين. فالاستعارة ضرب من ضروب المجاز بل هي أفضلها، وبهذا تعلو الاستعارة استعمال ألفاظ الحقيقة حجاجية وهنا يجدر بنا التنبيه إلى الفرق بين الاستعارة البديعية والحجاجية، فالأولى تعد وسيلة لغوية جمالية تراد لذاتها، وأما الاستعارة الحجاجية فنقصد إلى الإقناع والتأثير"[2].

- **الكناية:** تعد الكناية من الوسائل البلاغية، التي تعتمد داخل السيرورة التواصلية الحجاجية، يقول الجرجاني في هذا الباب "أما الكناية فإن السبب في أن كان لإثبات بها مزية لا تكون للتصريح. أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه. إن اثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابية بما هو شاهد في وجودها، أكدوا أبلغ في الدعوة من أنت إليها هكذا ساذجا غافلا "[3].وهو يرى أن " الكناية وسيلة يعبر بها عن معاني اللغة بمعاني مرادفة لها من الوجود، فهي من وسائل الإبداع في إثبات المعنى، والاحتجاج له وقد ذهب بن الأثير إلى الفكرة نفسه، عندما وضع حدا للكناية بقوله: فحد الكناية الجامع لها أنها كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز والدليل على ذلك أن الكناية في أصل الوضع أن تتكلم بشيء وتريد غيره "[4].

---

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني. أسرار البلاغة. ط2. تحق: محمد الفاضلي. بيروت: المكتبة العصرية، 1999م. ص88.

[2] المرجع نفسه. ص 14.

[3] ينظر: عبد القاهر الجرجاني. دلائل الاعجاز. د ط. تحق: محمود محمد شاكر. مكتبة القاهرة، 1410هـ. ص54.

[4] ضياء الدين بن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. د ط. تحق: محمد محيي الدين. القاهرة: الحلبي، ج3. د ت. ص52

3-3- آليات شبه منطقية: تعد التقنيات شبه منطقية من الآليات المهمة التي يستند إليها الخطيب)المحاج (في عملية المحاجة، فهي تضمن فعل المحاجة وآثاره التداولية، وتستمد هذه النوعية من الحجج قوتها الاقناعية من الفكر الصوري ذي الطبيعة المنطقية أو الرياضية لكنها تختلف عنه في كونها تفترض دوما القبول بدعاوي ذات طبيعة غير صورية، أي إنها قريبة من التدليلات الصورية، لكنها تختلف عنها من حيث أنها غير ملزومة وأنها تفتح امكانية النقاش .بين الجماعات المجاورة، إذ يمكن للمخاطب تعويضها والاعتراض عليها. يقول بيرلمان " إن هذه الحجج تدعي قدرا محددا من اليقين فقد تبدو من بعض جوانبها أنها شبيهة بالاستدلالات الشكلية المنطقية الصورية "[1].

[1] بن عمارة محمد. البناء الحجاجي للخطاب التفسيري بين مدرستي السنة والشيعة. د ط. مركز الكتاب الأكاديمي، (11 أبريل2021م). ص201.

خلاصة الفصل النظري

تعتبر كل من البلاغة والحجاج من الموضوعات المهمة التي نعتمد عليها في دراسة النصوص، وبخاصة النص القرآني، فالبلاغة تعني فن الكلام، والقدرة على التعبير بطريقة فعّالة وجذابة للمتلقي .إنها دراسة كيفية استخدام اللغة للتأثير في الناس وإقناعهم، وترتكز على دعائم الفصاحة والوضوح، وزخرفة الكلام، ومطابقته للمقام.

أما الحجاج فهو فن الإقناع، يعتمد على الأسس العقلية والمنطقية؛ لبناء حجة قوية، ويركز على كيفية دعم الحجج بالأدلة، وتقديم البراهين، وكيف يمكن للمتكلم تفنيد حجج الآخرين.

بمعنى أننا لا يمكننا الفصل بين البلاغة التي تبحث في كيفية تقديم الأفكار، بينما الحجاج يقيّم صواب هذه الأفكار، وقوتها الإقناعية، إن استخدام البلاغة والحجاج بشكل فعّال وصحيح؛ يمكن أن يجعل الخطاب أو الكتابة أكثر إقناعًا وتأثيرًا.

الفصل الثاني: البعد الإقناعي للمحسنات اللفظية البديعية في سورة الرحمان

أولا: بين يدي سورة الرحمان

ثانيا: المحسنات اللفظية البديعية في سورة الرحمان

حاولنا في هذا الفصل الكشف عن الأدوار التي قامت بها المحسنات البديعية اللفظية في سورة الرحمان، منه تناولنا التعريف بالسورة ثم البعد الإقناعي لكل المحسنات اللفظية الموجودة في السورة.

أولا: بين يدي السورة (الرحمن):

تعرف السورة ب "عروس القرآن " لجمال صياغتها وعذوبة آياتها، وهي معروفة بأسلوبها البديع، والذي يتميز بتكرار العبارة " **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** " عدة مرات، وهي عبارة تسعى لتذكير الإنس والجن بنعم الله التي تعد ولا تحصى، كما تترك أثرا عظيما في نفوس المؤمنين: لما تحمله من رسائل تسامح وترحم الله. الذي تعرف السورة باسمه الرحمان، ولها بالغ الأثر في علم البلاغة العربية، تتميز هذه السورة بأسلوبها الفريد، وجمالياتها اللغوية العالية، والتي تجعلها مثالا رائعا على إعجاز القرآن الكريم البلاغي، ومن أبرز مظاهر البلاغة في هذه السورة.

هي سورة مكية، تحمل في ترتيب المصحف الشريف خمسة وخمسون عدد أياتها 78 أية، تمتاز بأسلوبها الخاص في وصف جمال الطبيعة، وعظمة الخلق، من خلال ذكر بعض النعم كالبحار والسموات والأرض، وما تحتوي عليه من كائنات حية، وكذلك الحديث عن القيامة وأحداث الآخرة بشكل يلمس القلب والعقل

وفقا لبعض المفسرين تكون السورة قد نزلت على النبي محمد ﷺ في مكة، في فترة كان يتعرض فيها المسلمون للاضطهاد، وكانت الدعوة الإسلامية تحتاج للتثبيت والمواساة، وتبيان عظمة الله سبحانه وتعالى، من خلال استعراض مختلف نعمه، التي أنعم بها على البشر، والتي تشمل الخلق والتكريم والمواهب الطبيعية، كالشمس والقمر والبحر والثمار وغيرها ..... ولها آثار كثيرة منها: أثر روحاني تؤثر على الروح والقلب وتقود المسلمين إلى حالة من السكينة والاطمئنان[1].

[1] إسراء ربحي. إسلام تأملات إسلامية. Mawdoo3. Com، 11. 34. 17 ماي 2024

ثانيا: المحسنات اللفظية البديعية في سورة الرحمان

تضمنت سورة الرحمان بعضا من المحسنات اللفظية البديعية والتي تمثلت في الآتي:

1- الجناس: لمعرفة معنى الجناس؛ تطرقنا إلى معناه من الناحية اللغوية وكذا الاصطلاحية.

- **في اللغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور في مادته (ج.ن.س) أن "الجِنْسُ:

الضَّربُ من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النَحْوِ والعَرُوضِ والأَشياء جملةٌ. والجمع أَجناس وجُنُوسٌ..... والجِنْسُ أَعم من النوع، ومنه المُجانَسَةُ والتَجْنِيسُ. ويقال: هذا يُجانِسُ هذا أَي يشاكله، وفلان يُجانس البهائم ولا يُجانس الناسَ إِذا لم يكن له تمييز ولا عقل"[1]، ومنه فالجناس هو الإتحاد والتشاكل.

- **في الاصطلاح:** يقول الخطيب القزويني إن " الجناس هو تشابههما في اللفظ والتام منه أن يتفقا في الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها"[2].

ومن هذا التعريف يظهر لنا أن الجناس هو اتفاق كلمتين في اللفظ ولكن لديهم اختلاف في المعنى.

2- أقسام الجناس: ينقسم الجناس إلى مجموعة من الأقسام هي:

أ- الجناس التام: لديه عدة أنواع تتمثل في:

- **المتماثل:** وهو ما كانت لفظتاه في الركنين من نوع واحد، قال السيوطي: "بأن يكونا من نوع واحد إما اسمان مفردان أو جمعان أو مختلفان أو فعلان أو حرفان ".[3]
- **المستوفى:** هو أن يكون ركنا الجناس التام من نوعين كاسم وحرف، أو اسم وفعل، أو فعل وحرف.

يقول القزويني: " وإن كان من نوعين كاسم وفعل سمي المستوفى"[4].

---

[1] بن منظور. لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر، 1993. مادة (ج. ن. س). ج 6. ص43.

[2] الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ط1. تحق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003. ص288.

[3] السيوطي. جنى الجناس. ط1. تحق: محمد علي رزق خفاجي. القاهرة: دار الفنية، 1986. ص73.

[4] الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ط1. تحق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 1987. ص53.

-**المركب:** ويسمى جناس التركيب وهو " أن يكون أحد ركنيه مركب أو كلاهما "[1]. وأنواعه تتمثل في الآتي:

- ✓ **المفروق:** وهو ما كان أحد ركنيه من جزئين مستقلين عن بعضهم.
- ✓ **المقرون (المتشابه):** وهو ما اتفق ركناه لفظا وخطأ وسماه ابن حجة المطلق.
- ✓ **المرفو:** هو أن يكن أحد ركنا الجناس مستقلا والآخر مكون من كلمة وبعض كلمة.
- ✓ **الملفق:** وهو أن يقع ركنا الجناس مركبين وكل ركن مركب من جزئين مستقلين.

ب- جناس غير تام: وسمي ناقص لأنه فيه علة؛ تجعلهما غير متشابهين تشابها تاما وهو أقسام:

- **جناس التحريف:** ويسمى أيضا "المختلف والمحرف"[2]. ويسمى المغاير، وهو "أن يتفق ركناه في الحروف دون الحركات "[3].
- **جناس التصريف:** وهو " اختلاف صيغة الكلمتين بإبدال حرف، إما من مخرجه أو من قريب من مخرجه "[4].

عرفه ابن مالك بقوله: " أن تتفق الكلمتان في عدد الحروف وتختلف في حرف واحد "[5]. ومنه فإن اختلف حرف واحد بين كلمتين يسمى جناس التصريف.

- **جناس التصحيف:** وهو "ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في النقط، فيكون النقط هو الفارق بين كلمتين"[6].

---

[1] صلاح الدين خليل الصفدي. جنان الجناس في علم البديع. ط1. تحق: سهير حسن حلبي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003. ص288.

[2] جلال الدين السيوطي. جني الجناس. ط1. القاهرة: الدار الفنية، 1986. ص161.

[3] المرجع نفسه. ص161.

[4] ابن أبي الإصبع. بديع القرآن. ط1. تحق: حفني محمد شرف. القاهرة: دار النهضة مصر، 1957. ص29.

[5] بدر الدين بن مالك. المصباح في المعاني والبيان والبديع. ط1. تحق: حسني عبد الجليل يوسف. مكتبة الآداب، 1989. ص 188.

[6] علي صدر الدين بن معصوم المدني. أنواع الربيع في أنواع البديع. ط1. تحق: هادي شكر. العراق: مطبعة النعمان، ج1. 1968م. ص 148.

- **جناس الترجيع:** لقد ذكره ابن أبي الأصبع في تحرير التحبير: "وهو في الحقيقة الذي يوجد في إحدى كلمتيه حرف لا يوجد في الأخرى وجميع حروف الأخرى موجودة في الأولى"[1].
- **جناس العكس:** قال ابن منقذ "هو أن تكون الكلمة عكس الأخرى "[2].
- **جناس الاشتقاق وما يشبهه (المقارب):** قال ابن سنان "ومن التناسب بين الألفاظ المجانس، وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقا من بعض، وإن كان معناهما واحد وبمنزلة المشتق، إن كان معناهما مختلفا أو تتوافق صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلا غير متكلف ومقصودا في نفسه "[3].

وقد ظهر جليا في قوله تعالى **{وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ} (9) (الرحمن: آ 9)**. فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أمر عباده بألا يبخسوا الوزن، وإنما يعملوا على الوزن بالحق والقسط [4]، ولقد تجسد الجناس بين الكلمتي (الوزن) و(الميزان)، وهو جناس اشتقاقي، ذلك لأنه اشتق من كلمة واحدة(الوزن)، والذي أدى دورا حجاجيا فعالا، لقد آثارت الآية الكريمة مشاعر الأطروحة المقترحة (الوزن بالحق) في ذهن المتلقي (المقصود)، وتقريبها منه؛ مما أسهم في وضوحها وبيانها، هذا ما أكده الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين)، أين اعتبر الوضوح أساس الحجاج.

وقد تجلى كذلك في الآية الكريمة ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ (الرحمن: **60)** بمعنى أن جزاء من أحسن بعمله في الدنيا، والإحسان إليه بالجنة في الآخرة [5]،فالجناس وقع بين كلمتي (الإحسان)و (الإحسان)، وهما مختلفان في ضبط حرف واحد وهو (النون). وبهذا يكون الجناس قد تحول إلى آلية حجاجية، عملت على مخاطبة مشاعر من تحسين في الدنيا، ويسهم في الأعمال عمال الخيرية وزعزعتها؛ مما أسهم في اكتسابها –مضمون الآية – قوة تأثيرية توجيهية أكبر.

---

[1] ابن أبي الأصبع. تحرير التحبير. دط. تحق: حفني محمد شرف. مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دت. ص107.

[2] أسامة بن منقذ. البديع في نقد الشعر. دط. تحق: أحمد بدوي. القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، 1960. ص30.

[3] ابن سنان الخفاجي. سر الفصاحة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1982. ص193.

[4] ينظر: ابن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. ط3. الجزائر: دار الإمام مالك، (1434هـ. 2013م). ص397.

[5] ينظر: المرجع نفسه. ص409.

2-السجع: عرفه علي الجارم ومصطفى أمين، بأنه "توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، وأفضله ما تساوت فقره "[1].

أ- أقسامه: يأتي السجع بعدة أنواع تتمثل في الآتي:

أ-1 المطرف: وهو" ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا، وبشرط أن يكون رويها روي القافية "[2].

أ-2 المرصع: وهو" أن يتفق اللفظان في الوزن فيكونان مسجوعين في الحرف الأخير يختمان به وفي مناسبة الوضع"[3].

معنى ذلك أن تتشابه الكلمات في الحرف الأخير دون الوزن.

أ-3 المتوازي: وعرفه بن عيسى الطاهر بأنه "إذا اتفقت اللفظة الأخيرة من المقطع الأول مع نظيرتها في المقطع الثاني في الوزن والحرف الاخير "[4].

لذلك فقد سميا متوازيا لتوافق الفاصلتين وزنا وقافية.

أ-4 المشطور أو التشطير: هذا النوع خاص بالشعر، وهو أن يكون كلا شطرا البيت هناك قافلتان، مختلفتان لقافية الشطر الآخر.

وقد تجلى هذا في عدة مواضع من السورة الكريمة(الرحمن)منها قوله تعالى **(عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ (الرحمن: آ 2.3)** فالله سبحانه وتعالى في هذين الآيتين يخبرنا أنه خلق الإنسان بطبيعة مميزة ومنحه كفاءة من خلالها يستطيع تلاوة القرآن الكريم وحفضه[5].أي أن الله سبحانه وتعالى جعل القرآن مصدرا للتعلم والهداية الإنسانية، وهذا لما يعطي أهمية لتعلم، ومكانة في الإسلام بجانب خلق الإنسان. فالسجع وقع بين الكلمتين (القرآن) و(الإنسان) وهو سجع مطرف لاتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير (النون) ولهما الوزن نفسه، استخدام السجع هنا يتيح إقامة رابط بين تعليم القرآن وخلق الإنسان مشير إلى أن الله هو المعلم والمبدع وهذا الشكل من التوافق اللفظي يعطي تأكيدا يعزز الرسالة الإلهية في القرآن بطريقة بلاغية مؤثرة.

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. دط. القاهرة: دار الحديثة، 2007. ص448.

[2] محمد أحمد القاسم ومحي الدين ديب. علوم البلاغة. ط1. طرابلس: المؤسسة الحديث للكتاب، 2003. ص106

[3] ابن البناء المراكشي. الروض المريع في صناعة البديع. دط. تحق: رضوان بن شقرون. الرباط. دت. ص168.

[4] بن عيسى الطاهر. البلاغة العربية. ط1. دار الكتاب المتحدة، 2008. ص324.

[5] ينظر: ابن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. ط3. الجزائر: دار الإمام مالك، (1434هـ. 2013م). ص 398.

وورد كذلك في الآية الكريمة (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ **(الرحمن: آ 4.5)**. في هذه الآيات الكريمة تأكيدا على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان ومنحه ميزة فريدة، وهي القدرة على التواصل والتعبير عن المقاصد بوضوح وهذا ما نسميه بالبيان والذي يرتبط باللسان وبكل ما له علاقة بالتعبير والتفاهم بين البشر، بمختلف اللغات، وطرائق التواصل، هذا من جانب ومن جانب آخر، يتحدث عن النظام الكوني الدقيق الذي خلقه الله؛ حيث تتحرك الشمس والقمر وفقا لحسبان دقيق "بحسبان" تعني أن حركتهما محسوبة بدقة عالية[1]. ولقد تجسد السجع بين الكلمتين (البيان) و(بحسبان) وهو سجع مطرف لاتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير (النون) ولهما الوزن نفسه، مع اختلاف حروف البيان، والتي أدت دورا إقناعيا تجلى من خلال لفت انتباه المتلقي، إلى هذه العلامات الدالة على قدرة الخالق، والإدراك العميق والتأمل في النعم، وكذلك النظام الذي خلق به الإنسان والكون، والتي يمكن من خلالها الوصول إلى معرفة أكبر بالخالق وتقديرا لسلطانه وحكمته.

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾)الرحمن: آ 10،11(أي كما رفع السماء وضع الأرض ومهدها وارساها بالجبال الراسيات الشامخات لتستقر لها على وجهها من الأنام .يدعو الله تعالى لشكره على نعمة الأرض التي وضعت لهم ليقيموا عليها حياتهم وليستخلصوا منها معيشتهم وفقا لنظام الذي أقره الله وفي الآية "**فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾** أي أنها مختلفة الألوان والطعوم والروائح، أفرده بالذكر لشرفه ونفعه رطبا ويابسا والأكمام هي أوعية الطلع .الآية بكاملها تعد دعوة للتأمل في نعم الله الواضحة في الخلق وتركز على الغنى الطبيعي الذي يحيط بالإنسان وكيف يتوجب عليه ان يكون شاكرا لها ومدركا بنعمة الله وكرمه [2]. فالسجع وقع بين الكلمتين(الأنام)و(الأكمام) وهو سجع مطرف لاتفاق الفاصلتين في الحرف الأخير (النون) واختلاف في الوزن. استخدام السجع في هذه الآيات يضيف بُعدًا جماليًا ويعطي نبرة تأثيرية تحرك المشاعر وتعمل على تسهيل استقبال الرسالة والاقتناع بها، مما يعكس براعة القرآن في توظيف الغرض الإقناعي والتوجيهي.

3-الموازنة: تعد الموازنة من الظواهر الايقاعية، شأنها شأن الجناس والسجع، بل نجد كثيرا من البلاغيون يدخلونه مع مصطلح السجع، كما ذهب (ابن البناء) في الجمع بين هاتين

[1] ينظر: ابن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. ط3. الجزائر: دار الإمام مالك، (1434هـ. 2013م). ص 397.

[2] ينظر: المرجع نفسه. ص398.

الظاهرتين، وذلك في قوله الموازنة هي " أن تتفق اللفظتان في الوزن ويسمى في اللغة سجعا، وفي مناسبة خاصة "[1]. في هذه المقولة يشير إلى أن اللفظتين تشتركان في وزن واحد وأما (عبد العزيز قلقيلة) فإنه يجعل الموازنة عكس السجع المطرف، ويعرفها بقوله: " هي تساوي الكلمتين الأخيرتين من القرينتين أو المصراعين في الوزن دون التقفية " [2].

. وقد تبين قوله تعالى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ (الرحمن: آ 5.6)

فعلى مستوى الآية الكريمة يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن الشمس والقمر يجريان متعاقبين بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب وفي الآية السادسة يذكرنا أن الكلام دليل على تسبيح كل شيء في الكون وسجوده لله تعالى، وإن كان لا يدرك هذا السجود بالحواس عند البشر فالنجم والشجر كناية عن كل ما في السماوات والأرض من مخلوقات، تقوم بتسبيح الله والسجود له، ولكن بطريقتها الخاصة، التي قد لا تكون مفهومه عند الانسان[3]. لقد تمثلت الموازنة بين كلمتين)الشمس (و)النجم (، والسبب أنهما متساويان في الوزن لا في القافية حيث تتمظهر على مستوى جسد هاتين الآيتين مظاهر الكون المختلفة، كالشمس والقمر والنجم والشجر، وكيفية انتظامها وطاعتها لأوامر الله، وكلمة بحسبان تشير إلى الدقة الفلكية في حركة الشمس والقمر، ما يؤكد من مصداقية النص، ونريد من قوته الإقناعية بأن هذ الظواهر ليست بالصدفة بل بحساب دقيق، يحفز هذا التعبير على التأمل في الظواهر الطبيعية التي تعتبر علامات غير لغوية دالة على وجود الله تعالى وقوته وبدفع الإنسان إلى التفكير في خلق الله بمعنى الآليات تحمل في طياتها رسائل تربوية وأخلاقية تدعو إلى التواضع والاعتراف بالنظام الإلهي، والاستجابة له، مما يعزز البعد الإقناعي للمستمع أو القارئ.

[1] ينظر: ابن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. ط3. الجزائر: دار الإمام مالك، (1434هـ. 2013م). ص397.

[2] عبد العزيز قليقة. البلاغة الاصطلاحية. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي، (1412هـ/1992م). ص 363.

[3] ينظر: المرجع السابق 397.

لقد بدا في الآية الكريمة **﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ (الرحمن 17)** فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يذكر قدرته على خلق اختلافات في مواضع الشروق والغروب تبعا لاختلاف الفصول، ما يؤكد على قدرته المطلقة وحدانيته في الخلق والتدبير. ففي الصيف يكون مشرق الشمس ومغربها في موضعين آخرين: لذا كأن الشمس مشرقين ومغربين [1].لقد تحققت الموازنة في الكلمتين (المشرقين) و(المغربين)؛ وذلك لأنهما متساويتان في الوزن.

وإن هذه الموازنة في الكلمتين حملت بعدا إقناعيا قويا، تتمثل في دفع المتلقي إلى التأمل في الكون ودقته وتنوعه، وتشجيع العقل البشري على النظر في العلامات الدالة على قدرة الخالق في خلقه، وبمعنى أن هذه الآية(الموازنة) من الكلمتين عملت الحجة القرآنية التي تظهر في كثير من المواضع باعتبار القرآن نفسه أكبر معجزة، وتحمس المسلمين وغيرهم على التدبر والتفكير ووسيلة للفهم الديني.

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ **(الرحمن: آ35)** ذكر ابن كثير في تفسيره للآية أن الله تعالى يحذر الثقلين –الإنسان والجن – من محاولة الفرار أو الافتتان بالعلو، مشيرا إلى عظمة الخالق وقدرته على منعهم من اجتياز حدود ملكوته إلا بإذنه. ويوضح أن النار والنحاس سيكونان عذابا لهم، وإنهما لن يجد من ينتصر لهم أو يحميهم من هذه العقوبة إذا تعدو أمر الله [2].

لقد تمثلت الموازنة بين الكلمتين (شواظ)و(النحاس)، وسبب أنهما متساويان في الوزن لا في القافية. فالله سبحانه وتعالى يظهر في كيفية تأكيد القدرة الإلهية وعظمتها والتحذير الشديد من مغية تحدي أوامر الله. تقدم حجة قوية ورداعا لكل من يفكر في التجاوز أو الافتئات.

والآية الكريمة يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

(الرحمن: آ 41) أن الله سبحانه وتعالى بكل عزته وجلالته، يمكنه أن يجعل الخلق جميعا يشهدون على أنفسهم بأعمالهم، ويستحيل على المجرمين أن يخفوا جرائمهم أو ينجوا بأفعالهم.

[1] ينظر: ابن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. ص 399.

[2] المرجع نفسه. ص 403.

لقد تجلى في هذه الآية الموازنة في الكلمتين (يعرف)و(يؤخذ) وسبب في ذلك أنهما متساويان في اللفظ لا في التقفية. هذا بعد رادع تحذيري للإنسان. إنها تبين وتؤكد بأن الأعمال في الدنيا عواقب في الأخرة وأن الله عادل في محاسبته.

خلاصة الفصل التطبيقي

سورة الرحمن واحدة من السور المميزة في القرآن الكريم، تتضمن العديد من المحسنات البديعية اللفظية، التي تزيد من جمال النص، وتعمق البعد الإقناعي للآيات، ومما ورد فيها من محسنات:

- **الجناس** :تكرار كلمات تتشابه في النطق، لكنها تختلف في المعنى، أو تكرار كلمات متشابهة في النص، مثل "الميزان" و"أن تطغوا."
- **التكرار** :يستخدم التكرار بشكل فعّال، أبرزه قوله تعالى "فبأي آلاء ربكما تكذبان"، والتي تتكرر لتؤكد النعم التي أنعم الله بها على الإنس والجن
- **السجع** :تضم السورة العديد من الآيات التي تنتهي بأصوات متناغمة، مثل "رب العالمين" و"فيهما فاكهة ونخل ورمان."

أما عن بعدها الإقناعي فتمثل في:

- **طرح الأدلة** :تستعرض السورة الحجج الدالة على قدرة الله ورحمته من خلال ذكر النعم والعجائب الكونية.
- **الأساليب الاستفهامية:** استخدمت الأساليب الاستفهامية في سورة الرحمن بطريقة تزيد من البعد الإقناعي للآيات .فهذا النوع من الأساليب الاستفهامية، خرجت عن معناها الحقيقي بهدف التأثير في المتلقي وحثه على التفكير والتأمل.

الخـاتمـــــــــــة

خاتمة:

من خلال بحثنا هذا؛ توصلنا إلى جملة من النتائج، أهمها:

- ورد على مستوى سورة الرحمان المحسن البديعي اللفظي الجناس، الذي عمل على تعزيز النص، وزيادة جماليته وتأثيره البلاغي، فوجوده –الجناس– يبين براعة النص القرآني في انتقاء الألفاظ، ويؤكد على الدقة والتناسق في التعبير.
- بنية نص سورة الرحمان المحسن البديعي اللفظي السجع، الذي عمل على تأكيد النعم التي أفاض الله بها على مخلوقاته؛ مما أدى إلى الفعل الإقناعي والوجداني للآيات؛ حيث إن الجمال اللفظي عزز من التأثير العاطفي والروحي لسورة الرحمان.
- على مستوى بنية سورة الرحمان، من المحسنات البديعية التي وردت فيها الموازنة، والتي تعرف بالتوازي البلاغي، تقوم على إعادة هيكلة المعاني والصياغات بطريقة توازن شطرين أو أكثر في الآيات، هذا الشكل من التوازن اللغوي عزز من البعد الإقناعي للسورة؛ بحيث ربط المعاني ببعضها بطريقة فنية، وأضاف نوعا من التأثيرية الجمالية والإقناعية.
- التكرار المستمر العبارة الاستفهامية (فبأي آلاء ربكما تكذبان) على مستوى البناء المعماري لسورة الرحمان، مثَّل آلية إقناعية قوية، عملت على جذب الانتباه إلى النعم الإلهية الواسعة، ويحث على التأمل فيها، والاعتراف بعظمتها.
- المحسنات البديعية اللفظية التي لم تتواجد سورة الرحمان هي التردد والترصيع والمماثلة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

أولا: الكتب:

1. إبراهيم محمود علان. البديع في القرآن. ط1. الإمارات العربية المتحدة: دائرة الثقافة والإعلام، 2002م.
2. أسامة بن منقذ. البديع في نقد الشعر. دط. تحق: أحمد بدوي. القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، 1960.
3. ابن أبي الإصبع. بديع القرآن. ط1. تحق: حفني محمد شرف. القاهرة: دار النهضة مصر، 1957.
4. أبو الأصبع. تحرير التحبير. دط. تحق: حنفي محمد شرف. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1383هـ.
5. بدر الدين بن مالك. المصباح في المعاني والبيان والبديع. ط1. تحق: حسني عبد الجليل يوسف. مكتبة الآداب، 1989.
6. ابن البناء المراكشي. الروض المريع في صناعة البديع. دط. تحق: رضوان بن شقرون. الرباط. دت.
7. الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ط1. تحق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.
8. سامية الدريدي. الحجاج في الشعر بنيته وأساليبه. دط. تونس: إربد الاردن، 2011م.
9. ابن سنان الخفاجي. سر الفصاحة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1982.
10. السيوطي. جنى الجناس. ط1. تحق: محمد علي رزق خفاجي. القاهرة: دار الفنية، 1986.
11. صلاح الدين خليل الصفدي. جنان الجناس في علم البديع. ط1. تحق: سهير حسن حلبي. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.
12. ضياء الدين بن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. دط. تحق: محمد محيي الدين. القاهرة: الحلبي، ج3. د ت.
13. عبد الرحمان طه. اللسان والميزان. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي، 1998.
14. عبد العزيز عتيق. في البلاغة العربية. ط1. بيروت: دار النهضة العربية، دت.

15. عبد العزيز قليقة. البلاغة الاصطلاحية. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي، (1412هـ/1992م).
16. عبد القادر حسين. فن البديع. ط1. بيروت: دار الشروق، (1983م/1403هـ).
17. عبد القاهر الجرجاني. أسرار البلاغة. ط2. تحق: محمد الفاضلي. بيروت: المكتبة العصرية، 1999م.
18. عبد القاهر الجرجاني. دلائل الاعجاز. دط. تحق: محمود محمد شاكر. مكتبة القاهرة، 1410هـ.
19. علي الجارم ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. دط. القاهرة: دار الحديثة، 2007.
20. علي صدر الدين بن معصوم المدني. أنواع الربيع في أنواع البديع. ط1. تحق: هادي شكر. العراق: مطبعة النعمان، ج1. 1968م.
21. بن عمارة محمد. البناء الحجاجي للخطاب التفسيري بين مدرستي السنة والشيعة. دط. مركز الكتاب الأكاديمي، (11 أبريل 2021م).
22. بن عيسى الطاهر. البلاغة العربية. ط1. دار الكتاب المتحدة، 2008.
23. ابن فارس. مقاييس اللغة. دط. دار الفكر، دت. ج2. مادة (حجج).
24. فاير الداية. معجم المصطلحات العلمية العربية. ط1. بيروت: دار الفكر، 1990.
25. القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ط3. تحق: محمد عبد المنعم الخفاجي. بيروت: دار الخيل، دت. ج2.
26. ابن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. ط3. الجزائر: دار الإمام مالك، (1434هـ. 2013م).
27. مجدي وهبة وكامل مهندس. المصطلحات العربية في اللغة والأدب. ط2. بيروت: مكتبة لبنان، 1984م.
28. محمد أحمد القاسم ومحي الدين ديب. علوم البلاغة. ط1. طرابلس: المؤسسة الحديث للكتاب، 2003.
29. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح. دط. مكتبة لبنان، دت. ج1.
30. محمود سليمان ياقوت. النحو التعليمي والتطبيق في القران. دط. مكتبة المنار الاسلامية، 2004م.
31. ابن منظور. لسان العرب. ط2. بيروت: دار الجيل، 1988. ج1.

32. أبو يعقوب السكاكي. مفتاح العلوم. ط1. تحق: أكرم عثمان يوسف. بغداد: منشورات جامعة بغداد، 1982م.

❖ **ثانيا: المواقع الالكترونية:**

1. إسراء ربحي. إسلام تأملات إسلامية. Mawdoo3. Com. 11. 34. 17 ماي 2024.

فهرس الموضوعات

الإهداء .....
شكر وعرفان.....
المقدمة.....

الفصل الأول: البلاغة والحجاج

أولا: علــم البــلاغــة:..... 2
أ- في اللغة:..... 2
ب- في الاصطلاح: 2
ثانيا: الحجاج..... 6
1- تعريف الحجاج: 6
2- أنواع الحجاج..... 7
3- آليات الحجاج..... 8
خلاصة الفصل النظري 11

الفصل الثاني: البعد الاقناعي للمحسنات اللفظية البديعية في سورة الرحمان

أولا: بين يدي السورة (الرحمن): 13
ثانيا: المحسنات اللفظية البديعية في سورة الرحمان.....14
خلاصة الفصل التطبيقي.....22
الخاتمة.....**23**
قائمة المصادر والمراجع **25**
فهرس الموضوعات **29**